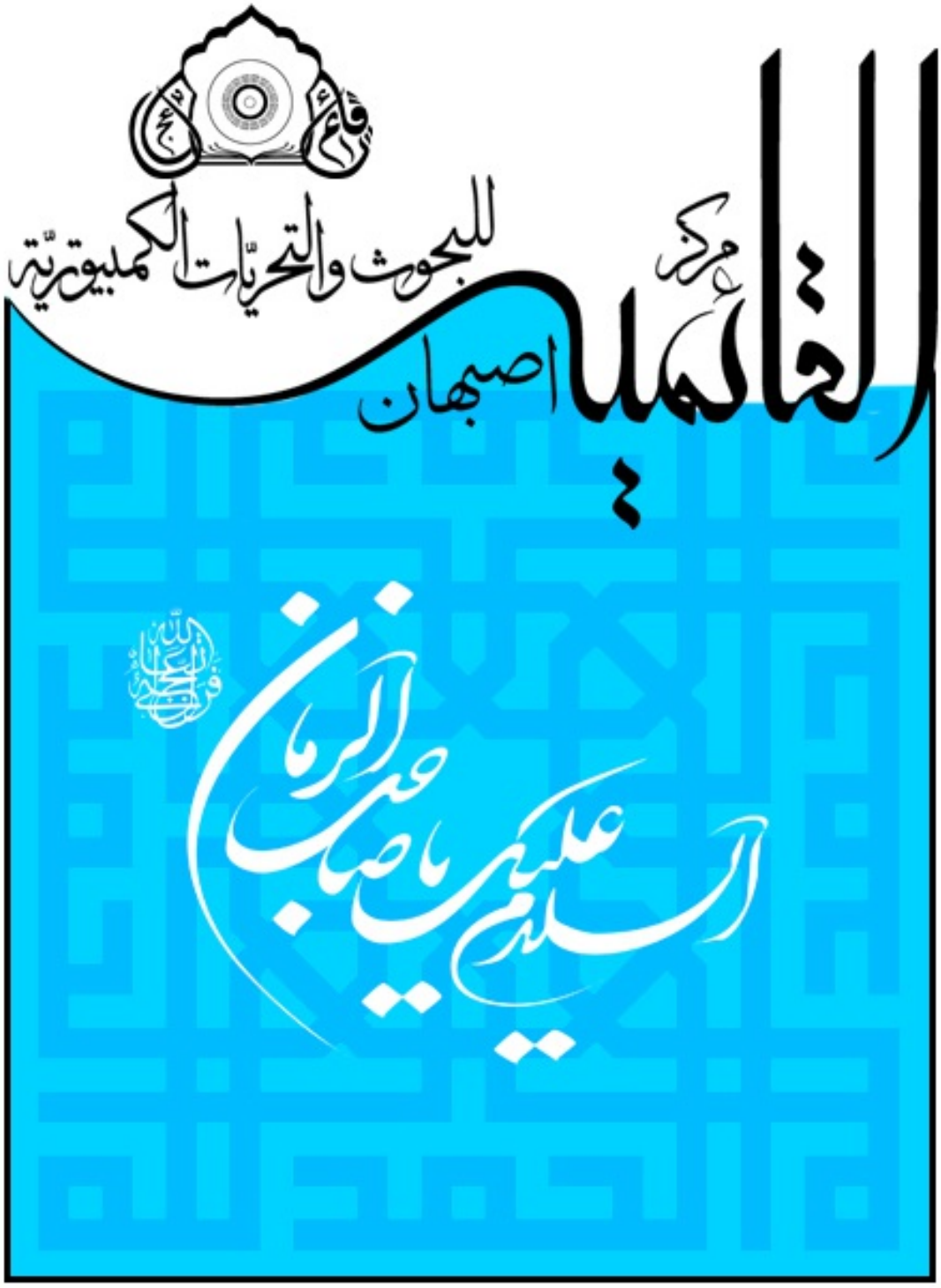

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

نحو قراءة جديدة للتاريخ

٣

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ

تأليف:
الفقيه المحقق جعفر السبحاني

بسم الله الرحمن الرحيم

ظاهره الافتراء على الشيعه عبر التاريخ

كاتب:

جعفر سبحانى

نشرت فى الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ظاهره الافتراء علی الشیعه عبر التاریخ ----- ۷
اشارة ----- ۷
قراءة التاریخ من جدید ----- ۷
۱ الافتراء علی الشیعة وأکابرهم ----- ۱۱
اشارة ----- ۱۱
الافتراء علی هشام بن الحکم ----- ۱۳
الأکاذیب المفتعلة لابن تیمیة ----- ۲۰
الموضوعات لابن الجوزی ----- ۲۳
ما هی الصورة الذهنیة الخاطئة عن الشیعة؟ ----- ۲۴
۲ نظرة تمحیصیة فی کتاب الموضوعات لابن الجوزی (۵۱۰- ۵۹۷ ه) ----- ۲۶
اشارة ----- ۲۶
وقفة قصیرة مع محقّق الکتاب ----- ۳۱
اشارة ----- ۳۱
التهمة الأُولی: ----- ۳۷
التهمة الثانیة: ----- ۴۲
التهمة الثالثة: ----- ۴۵
التهمة الرابعة: ----- ۴۶
التهمة الخامسة: ----- ۵۱
التهمة الثامنة: ----- ۵۸
اشارة ----- ۵۸
الاجتهاد مقابل النصّ: ----- ۶۰
التهمة التاسعة: ----- ۶۴

التهمة العاشرة: ---- ۶۵
خاتمة المطاف ما أشبه الليلة بالبارحة ---- ۷۳
المباراة فی نسج الكذب ---- ۷۸
على هامش القصة ---- ۸۱
فرية تلو فرية تلو فرية ---- ۸۴
تعريف مركز ---- ۸۵

ظاهره الافتراء على الشيعه عبر التاريخ

اشارة

المولف : سبحانى تبريزى، جعفر

ناشر:مشعر

محل نشر:تهران

ص:۱

قراءة التاريخ من جديد

بسم اللّه الرحمن الرحيم قراءة التاريخ من جديد

التاريخ صحيفة كبيرة مفتوحة أمام صحيفة المستقبل المطويَّة، ولكن بإمكان الباحث المتتبع أن يفتح القسم المطوىّ انطلاقاً من القسم المفتوح، فيحدِّد معالمَ مسيرة المستقبل على ضوء الماضى، كى يعتبر بها ويتَّخذها نبراساً مضيئاً للحياة.

غير انّ هذه المسيرة ليست معبَّدة، بل لاتخلو من موانع وعراقيل تحول بين الباحث و الوصول إلى الحقيقة، وما ذلك إلّا لانّ التاريخ لم يدوَّن بقلم نزيه عن الدسّ والوضع، بعيداً عن الأغراض والمصالح الشخصية والفئوية، وبعيداً عن التزلُّف إلى أصحاب السلطة والشوكة.

وآية ذلك انّ الإمام محمد بن جرير الطبرى (٢٢٨- ٣١٠) أحد كبار المؤرخين فى القرن الثالث قد اعتمد فى سرد وقائع تاريخ الخلفاء على روايات يرويها عن:

١. السرىّ.

٢. شعيب بن إبراهيم الأسدى الكوفى.

٣. سيف بن عمر التميمى الكوفى.

فالأوّل منهم مشترك بين اثنين عرفا بالكذب والوضع.

والثانى مجهول لا يعرف حاله.

ص:٢

ص:۳

ص: ۴

والثالث عرّفه أئمة الجرح والتعديل بانّه ضعيف، متروك، ساقط، وضاع، متّهم بالزندقة. فما شأن تاريخ يرويه وضاع، عن مجهول، عن متّهم بالزندقة و يا للأسف فقد نقل شيخ التاريخ، الطبرى عنهم سبعمائة رواية، و رواية واحدة، استغرقت بيان حوادث ۱۱- ۳۷ من الهجرة فحسبها المتأخرون حقائق فاستندوا إليها فى كتبهم و رسائلهم دون تمحيص أو تدقيق.

والتاريخ يعجّ بهذه الموضوعات والمكذوبات على لسان النبى وصلحاء الأُمّة، يقف عليها من سبر التاريخ بتجرد وموضوعية، فكم من صالح بخس التاريخ حقَّه، واتّهمه بالزيغ والضلال، و كم من طالح سفك دماء الأبرياء والأتقياء ألبسه التاريخ ثوبَ الزهد والتقى.

من هنا تتأكّد المسؤولية فى إعادة قراءة التاريخ على ضوء القواعد العلمية المتفق عليها، بعيداً عن النزوع إلى العواطف والأهواء والآراء المسبقة، بغية فرز الحقائق عن الأوهام، و هذا ما نعبّر عنه بقراءة التاريخ من جديد، وهذا ما نقترحه، آملين أن يقيض اللّه رجالًا أحراراً لا يبتغون غير الحقيقة هدفاً.

و أخيراً، ولأجل أن تقترن الدعوة بالعمل نقدم إلى القراء الكرام سلسلة من البحوث التاريخية لتكون نموذجاً لما دعونا إليه، وليس ما قمنا به إلّا خطوة متواضعة فى هذا السبيل.

واللّه هو الهادى

جعفر السبحانى

مؤسسة الإمام الصادق عليه السَّلام

ص: ٥

١ الافتراء على الشيعة وأكابرهم

اشارة

إنّ الكذب والافتراء من الكبائر الموبقة التى نهى عنها الكتاب والسـنّة، والموضوع من الوضوح بمكان غنىّ عن الاستشـهاد عليه بـآية أو روايـة. وقـد بلغ قبـح الكذب إلى حدّ لا يجتمع مع الإيمان. قال علىعليه السَّلام: «جانبُوا الكذب فانّه مجانب للإيمان». (١)وقد سار العقل جنباً إلى جنب الشرع فى التأكيد على ذم الظاهرة المذكورة والتنديد بها، وتقبيح فاعلها على نحو لا يختلف فيه اثنان.

وأوّل من افتُرى عليه، هو رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم حتّى بلغ

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

١- نهج‌البلاغة، الخطبة ٨۶.

ص: ۶

به الحال أن أرتقى المنبر وخاطب جموع المسلمين بقوله: «من كذّب عليَّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار». (۱)ولم يقتصر هذا الافتراء على رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم، بل تعدّاه إلى أهل بيته الطيّبين الطاهرينعليهم السَّلام الذين أُثِر عنهم الروايات التالية:

۱. روى زياد بن أبى الجلال قال: اختلف أصحابنا فى أحاديث جابر الجعفى فقلت: أنا أسأل أبا عبد اللَّه عليه السَّلام، فلمّا دخلت، ابتدأنى، فقال: «رحم اللَّه جابر الجعفى كان يصدق علينا، لعن اللَّه المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا». ۲(۲). روى عيسى بن أبى منصور وأبو أسامة ويعقوب الأحمر، قالوا: كنّا جلوساً عند أبى عبد اللَّهعليه السَّلام، فدخل زرارة بن أعين فقال له: إنّ الحكم بن عتيبة روى عن أبيك أنّه قال له: صلّ المغرب دون المزدلفة؟ فقال له أبو عبد اللَّه عليه السَّلام:

۱- نهج‌البلاغة، الخطبة ۲۱۰، وغيره من المصادر المتوفرة.

۲- رجال الكشى: ۱۶۹، رقم الترجمة: ۷۸.

ص: ۷

«بأيمان ثلاثة ما قال أبى هذا قط، كذب الحكم بن عتيبة على أبى». (۱)ثمّ إنّ خصوم أئمّة أهل البيت ومناوئيهم لم يقتصروا فى الكذب على آل الرسول، بل عمّ أيضاً شيعتهم، فافتروا عليهم- وكأنّهم- يتقرّبون بذلك إلى اللّه سبحانه.

ولأجل إيقاف القارئ على نماذج ممّا افتروا به على الشيعة نأتى أوّلًا بما افتروا به على بطل من أبطالهم فى حقل الكلام والمناظرة، ثمّ نأتى ببعض ما افتروا به على الشيعة جمعاء ثانياً.

الافتراء على هشام بن الحكم

هل تعلم مَنْ هو هشام بن الحكم، وما مكانته عند المتكلّمين والفلاسفة؟! هذا هو ابن النديم يعرّفه بقوله:

هو من متكلّمى الشيعة الإمامية وبطانتهم، وممّن دعا

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- رجال الكشى: ۱۸۲، رقم الترجمة ۸۵.

ص: ۸

له الصادق عليه السَّلام وقال: «أقول ما قال رسول اللَّه لحسّان: لا تزال مؤيَّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك» وهو الذى فتقَ الكلام فى الإمامة، وهذّب المذهب وسهّل طريق الحجاج إليه، وكان حاذقاً بصناعة الكلام، حاضر الجواب.(۱) ولأجل مكانة الرجل فى الكلام وبراعته فى الحجاج يقول أحمد أمين فى حقّه: أكبر شخصية شيعية فى الكلام وكان جدّاً قوى الحجة، ناظر المعتزلة وناظروه، ونُقلتْ له فى كتب الأدب مناظرات كثيرة متفرقة تدلّ على حضور بديهته وقوة حججه.

وقد أفرد العلّامة الشيخ عبد اللَّه نعمة كتاباً فى سيرة هشام بن الحكم، فقد أغرق نزعاً فى التحقيق وأغنانا عن كلّ بحث وتنقيب.

ومع هذا نرى أنّ ابن حزم ينقل عنه ويقول: قال جمهور متكلّمى الرافضة كهشام بن الحكم الكوفى وتلميذه أبى على

۱- فهرست ابن النديم: ۲۵۷.

ص: ۹

الصكاك وغيرهما يقول: إنّ علم اللّه تعالى محدث، وانّه لم يكن يعلم شيئاً حتّى أحدث لنفسه علماً، وهذا كفر صريح، وقد قال هشام هذا فى عين مناظرته لأبى الهذيل العلاف انّ ربه سبعهٔ أشبار بشِبْر نفسه، و هذا كفر صريح.(۱) وليس ابن حزم وحيداً فى اختلاق هذه الفريهٔ، بل سبقه ابن قتيبهٔ فى «مختلف الحديث» (۲)، والخيّاط فى «الانتصار»(۳) وهما عدوّان لدودان لهشام بن الحكم لا يُعتمد عليهما فيما ينقلان عنه.

وقد دافع الشريف المرتضى فى كتاب الشافى عن هشام بن الحكم بما لا مزيد عليه، فمن أراد فليرجع إليه. (۴)وقد تبعهم الشهرستانى فى «الملل والنحل» ونسب إلى هشام بن الحكم مالا يتفوّه به من له أدنى علم وذكاء، حيث

۱- الفصل: ۴/ ۱۸۲.

۲- تأويل مختلف الحديث: ۶۸.

۳- الانتصار: ۳۶.

۴- الشافى فى الإمامهٔ: ۱/ ۸۳.

ص: ۱۰

قال: قال هشام بن الحكم متكلّم الشيعة: إنّ اللّه جسم ذو أبعاض فی سبعة أشبار بشبر نفسه فی مكان مخصوص وجهة مخصوصة.(۱)وقال فی موضع آخر: إنّ اللّه علی صورة إنسان، أعلاه مجوّف، وأسفله مصمّت، وهو نور ساطع يتلألأ، وله حواسُ خمس، ويد ورجل وأنف وأذن وعين، وفم، وله وفرة سوداء، وهو نور أسود لكنّه ليس بلحم ولا دم، وانّ هشاماً هذا أجاز المعصية علی الأنبياء مع قوله بعصمة الأئمّة.(۲) كيف يرمون هشام بهذه التُهم وقد أفرد هو كتاباً باسم الدلالة علی حدوث الأجسام، وكتاباً آخر أسماه «الرد علی الزنادقة»، وكتاباً ثالثاً هو «الرد علی أصحاب الطبائع»، ورابعاً فی الرد علی ارسطاطاليس فی التوحيد، إلی آخر ما ذكره النجاشی فی ترجمة الرجل.(۳) أفيصح فی ميزان العقل من له هذه الثقافة، أن يتفوه بهذه السفاسف؟! كلّا لا.

۱- الملل والنحل: ۱/ ۱۶۵.

۲- همان.

۳- النجاشی: الرجال: ۲/ ۳۹۷ برقم ۱۱۶۵.

ص: ۱۱

قال العلّامـة الأمينى- بعـد ذكر نماذج من الآراء المختلقـة والأكاذيب عن كتاب الملل والنحل-: هـذه عقائد باطلة، عزاها إلى رجالات الشـيعة المقتصـين أثر أئمتهمعليهم السَّلام اقتصاصَ الظل لذيه، فلا يعتنقون عقيدة، ولا ينشرون تعليماً، ولا يبثون حكماً، ولا يرون رأياً إلّا و من ساداتهم الأئمة على ذلك برهنة دامغة، أو بيان شاف، أو فتوى سديدة أو نظر ثاقب.

على أنّ أحاديث هؤلاء كلّهم فى العقائد والأحكام والمعارف الإلهية مبثوثة فى كتب الشـيعة تتداولها الأيدى، وتشخص إليها الأبصار، وتهشّ إليهـا الأفئـدة فهى ومـا نسب إليهم من الأقاويـل على طرفى نقيض وهاتيك كتبهم وآثارهم الخالـدة لا ترتبط بشـىء من هـذه المقالات بل إنّما هى تدحرها وتضادها بألسنة حداد. (۱)قد تقدّم إنّ الافتراء على الشيعة جمعاء يتجلّى

۱- الغدير: ۳/ ۲۰۵.

ص: ۱۲

بصورتين، فتارة تتوجه سهام الاتّهام إلى شخص، وأُخرى تكون الشيعة عامّتهم فى معرض التهم والافتراءات.

فتجد نماذج من هذه الافتراءات فى: كتاب «العقد الفريد» لابن عبد ربّه، و «الانتصار» للخيّاط، و «الفرق بين الفرق» للبغدادى، و «منهاج السنة» لابن تيمية، و «البداية والنهاية» لابن كثير، و «المحاضرات» للخضرى المصرى، و «السنّة والشيعة» للسيد محمد رشيد رضا، و «الصراع بين الإسلام والوثنية» للقصيمى، و «فجر الإسلام» لأحمد أمين، و «جولة فى ربوع الشرق» محمد ثابت المصرى، وأخيراً «الوشيعة فى عقائد الشيعة» لموسى جار اللّه.

وأمّا الجُدَد الذين أخذوا يكتبون حول الشيعة وعقائدهم لا سيّما بعد انتصار الثورة الإسلامية فى إيران فكثيرون، ونالت كثير من أُطروحاتهم رُتَب الشرف وما هذا إلّا لانّ فيها تحاملًا واضحاً على الشيعة وعقائدهم.

فهذا هو ناصر القفارى ألّف كتاباً باسم «أُصول مذهب الشيعة الإمامية»، والكتاب رسالة تقدّم بها المؤلّف

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

ص: ۱۳

لنيل درجة الدكتوراه فى قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة لجامعة محمد بن سعود الإسلامية، وقد أُجيزت هذه الرسالة بمرتبة الشرف الأُولى مع التوفير بطبعها و تبادلها بين الجامعات.

ويكفى فى كونه علبة للسفاسف والخزايا التى يندى لها جبين الإنسان ما يذكره فى حقّ السيد الخمينى‌قدَّس سرَّه و يقول: إنّ الخمينى أدخل اسمه فى أذان الصلاة وقدّمه على الشهادتين. (۱)نحن لا نعلّق عليه شيئاً، فإنّ العيان لا يحتاج إلى البيان، هذا أذان الشيعة يذاع من آلاف المآذن فى المحافظات والمدن والإذاعات الإيرانيّة ليس فيه أثر من هذه الفرية، والسيد الخمينى كان إنساناً مثالياً أفنى عمره فى الذب عن حياض الإسلام، وهو أجل وأرفع من أن يأمر بالإتيان باسمه فى الأذان؟!

۱- أُصول مذهب الشيعة الإمامية: ۳/ ۱۱۵۴.

ص: ۱۴

الأكاذيب المفتعلة لابن تيمية

وها نحن نـذكر هنا لمـة من الأكاذيب المفتعلة لابن تيمية ممّا نسـبها إلى الشـيعة، نذكرها من دون أىّ تعليق، لأنّ بطلانها من الوضوح أغنانا عن إفاضة الكلام فى نقدها.

۱. يقول: من حماقات الشـيعة انّهم يكرهون التكلم بلفظ العشـرة أو فعل شـىء يكون عشـرة، حتّى فى البناء لا يبنون على عشرة أعمدة ولا بعشـرة جـذوع و نحو ذلك لبغضـهم العشـرة المبشـرة إلا علىّ بن أبى طالب، و من العجب انّهم يوالون لفظ التسـعة وهم يبغضون التسـعة من العشرة. (۱)۲. يقول: من حماقاتهم اتّخاذهم نعجـة وقـد تكون نعجـة حمراء لكون عائشة تسـمّى حميراء، ويجعلونها عائشة، ويعـذبونها بنتف شـعرها وغير ذلـك، ويرون أنّ ذلك عقوبـة لعائشـة. (۲)۳. واتّخـاذهم حيسـاً مملوء سـمناً ثمّ يشـقون بطنه فيخرجون السمن فيشربونه، ويقولون هذا مثل ضرب عمر و

۱- لاحظ منهاج السنة: ۱/ ۱۱ و ۲۴- ۳۰ والجزء: ۲/ ۱۴۵.

۲- همان.

ص: ۱۵

شرب دمه. (۱)۴. قال: وتارة يكتبون أسماءهم على أسفل أرجلهم، حتّى أنّ بعض الولاة جعل يضرب رِجْلَ من فعل ذلك، ويقول: إنّما ضربت أبا بكر وعمر، ولا أزال أضربهما حتّى أعدمهما.

۶. ومنهم (۲)من يسمّى كلابه باسم أبى بكر و عمر و ى لعنهما. (۳)إلى غير ذلك من الخزايات والحماقات التى نسبها إلى الشيعة وهم براء منه براءة يوسف عمّا اتّهم.

وأنت لا تجد على أديم الأرض إنساناً عاقلًا يحمل روح التشيع ويقوم بواحد من هذه الأعمال أو يعتقد به.

كان على ابن تيمية الذى نسب نفسه شيخاً للإسلام أن يذكر مصدر هذه الأقاويل و الخزايا و لا يفرق صفوف المسلمين بتلك الكلمات، ولكنّه يا للعجب أخذها حقائق راهنة ونشرها بين الأُمّة!!

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- لاحظ منهاج السنة: ۱/ ۱۱ و ۲۴- ۳۰ والجزء: ۲/ ۱۴۵.

۲- همان.

۳- همان

ص: ۱۶

وليست هذه الافتراءات والأكاذيب بعيداً عمن يعرّفه الحافظ ابن حجر فى كتابه «الفتاوى الحديثة» قال: «ابن تيمية عبد خذله اللَّه وأضلّه وأعماه وأصمّه وأذلّه، وبذلك صرّح الأئمّة الذين بيّنوا فساد أحواله وكذب أقواله، ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الإمام المجتهد المتّفق على إمامته وجلالته وبلوغه مرتبة الاجتهاد أبى الحسن السبكى وولده التاج والشيخ الإمام العزّ بن جماعة، وأهل عصرهم وغيرهم من الشّافعيّة والمالكيّة والحنفيّة، ولم يقصر اعتراضه على متأخّرى الصوفيّة، بل اعترض على مثل عمر بن الخطّاب وعلىّ بن أبى طالبعليه السَّلام.

والحاصل: أن لا يُقام لكلامه وزنٌ بل يُرمى فى كلِّ وعرٍ وحزن، ويُعتقد فيه أنّه مبتدعٌ ضالٌّ مضلٌّ غالٍ، عامله اللَّه بعدله، وأجارنا من مثل طريقته وعقيدته وفعله، آمين. إلى أن قال: إنّه قائلٌ بالجهة، وله فى إثباتها جزءٌ، ويلزم أهل هذا المذهب، الجسميّةُ والمحاذاةُ والاستقرارُ، أىفلعلّه فى بعض الأحيان كان يصرِّح بتلك اللوازم فنُسبت إليه، سيّما وممّن

ص: ۱۷

نسب إليه ذلک من أئمّة الإسـلام المتَّفق على جلالته وإمامته وديانته، وإنّه الثقة العدل المرتضى المحقِّق المدقِّق، فلا يقول شيئاً إلّا عن تثبّت وتحقّق ومزيد احتياطٍ وتحرٍّ، سيّما إن نسب إلى مسلم ما يقتضى كفره وردّته وضلاله وإهدار دمه. (۱)

الموضوعات لابن الجوزی

ثمّ إنّی وقفت على كتـاب «الموضوعـات» لابـن الجوزی و رأيت فيهـا أكاذيب وخزايا ومفتعلات نسـبها إلى الشـيعة بضـرس قاطع، ثمّ رأيتها فی كتاب «العقـد الفريد»(۲)فتبيّن لی انّه أخـذها من ذلـک الكتـاب من دون أن يـذكر المصـدر فالافتراءات فی الكتابين تتّحد روحاً و معنى، و تختلف صورة والغاية تشبيه الشيعة باليهود وبالتالی إثارة البغض على شيعة آل البيتعليهم السَّلام.

ومن حسن الحظ انّ لهذه الافتراءات جولة ولكن للحق دولة، وهی وإن كانت ربّما تنطلی على السُّذّج والبسطاءص ۸۶

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- الفتاوی الحديثة،

۲- العقد الفريد: ۲/ ۱۰۴.

ص: ۱۸

لکنّها تعود بالفائدة علی الشیعة، وذلک عندما یرجع القارئ المنصف من السنّة إلی کتب الشیعة أو یلتقی بهم، یسیء الظن بتلک التهم التی حیکت حول الشیعة، بل یسیء الظن أیضاً بکلّ ما جاء فی کتب أهل السنّة حول الشیعة ویفقد ثقته بعلمائهم، الأمر الذی یؤدّی إلی تعاطفه مع الشیعة أو اعتناقه مذهب التشیع.

وهذا صار سبباً لتحول عدد کبیر من المفکّرین إلی مذهب التشیّع کما هو ملموس فی البلاد العربیة.

وما ذکرناه هو ما لمسه أیضاً الدکتور حسن فرحان المالکی فی لقاء أجرته معه «مجلة المجلة»، حیث قال لما طرح علیه السؤال التالی:

ما هی الصورة الذهنیة الخاطئة عن الشیعة؟

فأجاب بما هذا نصه: ومن الأسباب العامة الرئیسیة فی تحول الدکتور التیجانی وغیره من السنّة إلی الشیعة، الصورة الذهنیة الخاطئة عن الشیعة التی صوّرناها تصویراً مشوّهاً بتعتیم یخالف الحقیقة، فعندما یأتی الدکتور التیجانی إلی

ص: ۱۹

الشیعة الذین ینشر غلاة السنّة بأنّهم، أی‌الشیعة إنّما یعبدون علیاً و یزعمون انّ جبرئیل أخطأ، وانّهم یریدون الکید للإسلام من باب التشیّع، وانّهم یمتلکون مصاحف أُخری غیر مصاحفنا، وانّهم حاقدون علی الإسلام ویتزاوجون سفاحاً، إلی غیر ذلک من التشویهات بل الافتراءات التی قد تزید شباب السنّة شکوکاً إذا اکتشفوا الحقیقة وإذاً فقدوا الثقة فی علمائهم وباحثیهم فلا ینتظر منهم العلماء إلّا هذا التحوّل الحاد والشکّ بالمنظومة السنیّة کلّها، بل والحقد علی هذا التواطؤ فی الکذب والتشویه والتعمیم، فهذا من الأسباب العامّة التی یتحمّلها المجتمع السنّی الذی یجب علیه أن ینقل الصورة کاملة.(۱) (فبَشِّرْ عِباد* الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ القَول فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنه أُولئک الّذین هَداهُمُ اللَّه وَأُولئکَ هُمْ أُولوا الأَلباب). (۲)

ظاهرة الافتراء علی الشیعة عبر التاریخ،

۱- مجلّة المجلة، العدد ۱۰۸۲، الصادرة بتاریخ ۱۱/ ۱۱/ ۲۰۰۰ م.

۲- الزمر: ۱۷- ۱۸.

ص: ۲۰

۲ نظرة تمحیصیة فی کتاب الموضوعات لابن الجوزی (۵۱۰– ۵۹۷ ه)

اشارة

قد راج الکذب علی لسان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی حیاته وبعد رحیله وقد تتبّأ به فی حدیث متضافر أو متواتر وقال: «من تعمد علیّ کذباً فلیتبوّأ مقعده من النار».

وأفضل دلیل علی وجود الکذب الهائل فی الروایات هو انّ أصحاب الصحاح والسنن أخرجوا روایاتهم من بین روایات کثیرة هائلة.

فقد أتی أبو داود فی سننه بأربعة آلاف وثمانمائة حدیث، وقال: انتخبته من خمسمائة ألف حدیث. (۱)

۱- طبقات الحفاظ: ۲/ ۱۵۴؛ تاریخ بغداد: ۹/ ۵۷؛ المنتظم لابن الجوزی: ۵/ ۹۷.

ص: ۲۱

ویحتوی صحیح البخاری فی الخالص بلاـ تکرار علی ألفی حدیث وسبعمائة وواحد وستین حدیثاً اختاره من زهاء ستمائة ألف حدیث. (۱)وفی صحیح مسلم أربعة آلاف حدیث أُصول دون المکررات صنّفه من ثلاثمائة ألف. (۲)وذکر أحمد بن حنبل فی مسنده زهاء ثلاثین ألف حدیث وقد انتخبه من أکثر من سبعمائة وخمسین ألف حدیث، وکان یحفظ ألف ألف حدیث. (۳)وکتب أحمد بن الفرات (المتوفّی ۲۵۸ ه) ألف ألف وخمسمائة ألف حدیث، فأخذ من ذلک ثلاثمائة ألف فی التفسیر والأحکام والفوائد وغیرها. (۴)

ظاهرة الافتراء علی الشیعة عبر التاریخ،

۱- إرشاد الساری: ۱/ ۲۸؛ صفةالصفوة: ۴/ ۱۴۳.

۲- المنتظم لابن الجوزی: ۵/ ۳۲؛ طبقات الحفاظ: ۲/ ۱۵۱، ۱۵۷؛ شرح صحیح مسلم للنووی: ۱/ ۳۲.

۳- طبقات ذهبی: ۲/ ۱۷.

۴- الغدیر: ۵/ ۲۹۲- ۲۹۳.

ص: ۲۲

ثمّ إنّ أسباب الوضع مختلفة، نذکر منها ما یلی:

۱. فسح المجال للأحبار والرهبان لنقل ما فی الکتب المحرّفة إلی الساحة الإسلامیة، فقد نشروا بدعاً یهودیة وسخافات مسیحیة وأساطیر مجوسیة بین المسلمین، وتلقّاها المحدّثون حقائق راهنة، ونقلوها فی کتب الحدیث جیلًا بعد جیل.

۲. التجارة بالحدیث، فقد وضعوا أحادیث للتزلّف إلی أهل الدنیا والطمع بها، تری ذلک فی الفضائل الموضوعة فی حقّ الخلفاء، ولا سیّما معاویة و من بعده.

۳. وضع الحدیث لنصرة المذهب، فقد افتعلوا أکاذیب علی لسان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی مناقب أئمتهم، فهناک مناقب حکیت فی أبی حنیفة (۱)، و أُخری فی حقّ الإمام مالک(۲) ، وثالثة حول الإمام أحمد(۳) ، کما حکیت فی حقّ الإمام

ظاهرة الافتراء علی الشیعة عبر التاریخ،

۱- تاریخ بغداد، ۲/ ۲۸۹.

۲- ابن الحوت: أسنی المطالب: ۱۴.

۳- مناقب أحمد: ۴۵۵.

ص: ۲۳

الشافعی(۱) ، وکأنّ النبی صلَّی اللَّه علیه و آله و سلَّم تنبّأ بأنّ الأُمّة الإسلامیة ستفترق إلی مذاهب أربعة فقهیة لا غیر، فأخذ بتعریفهم قبل قرنین أو أکثر.

وهناک دواع أُخری للوضع ترکنا التعرض لها.

ولأجل ذلک قام غیر واحد من المحدّثین بجمع الأخبار الضعاف والموضوعات، وقد جمعوا الیسیر منها نشیر إلی بعضها:

أ. «الموضوعات»: لمؤلّفه أبی الفرج عبد الرحمن بن علی بن محمد الجوزی (۵۱۰- ۵۹۷ ه)، طبع مرّتین فی ثلاثة أجزاء.

ب. «المقاصد الحسنة فی کثیر من الأحادیث المشتهرة علی الألسنة»: للشیخ أبی عبد اللَّه محمد بن عبد الرحمن السخاوی (المتوفّی ۹۰۲ ه)، رتّبه علی حروف أوائل الحدیث.

ج. «اللآلی المصنوعة فی الأحادیث الموضوعة»: للإمام جلال الدین عبد الرحمن السیوطی (۸۴۸- ۹۱۱ ه).

۱- أسنی المطالب: ۱۴.

ص: ۲۴

د. «تمییز الطیب من الخبیث مما یدور علی ألسنة الناس من الحدیث»: لعبد الرحمن بن علی الشیبانی الشافعی (۸۶۶- ۹۴۴ ه).

ه. «سلسلة الأحادیث الضعیفة والموضوعة» تألیف محمد ناصر الدین الألبانی المعاصر فی ۵ أجزاء، کلّ جزء یشتمل علی ۵۰۰ حدیث، تحدّث عن أسانیدها وحکم علیها بالضعف أو النکارة أو الوضع أو البطلان، ولکنّه لیس منصفاً فی قضائه حیث یمیل إلی التجسیم والنصب.

ولعلّ هناک کتباً أُخری أُلّفت فی هذا المضمار لم نطّلع علیها.

والذی دعانا إلی تحریر هذه الرسالة الموجزة هو ما وقفنا علیه فی کتاب «الموضوعات» لابن الجوزی من التحامل علی الشیعة، وهو بصدد تمحیص الصادق عن الکاذب، فنسب إلی الشیعة أُموراً هم بُرآء منها مع أنّه کان یعیش فی بغداد وکانت العاصمة (بغداد) یومذاک معقل الشیعة وفیها فطاحل الأُمّة.

ظاهرة الافتراء علی الشیعة عبر التاریخ،

ص: ۲۵

والحقّ انّ سيرة المؤلّف فى كتبه و آثاره لم تكن على وتيرة واحدة، فكتابه «المنتظم» فى عشرين جزءاً، من أفضل الآثار فى تنظيم حياة العلماء والفقهاء وغيرهم من الأعاظم، ولكنّه فى كتابه «مناقب أحمد بن حنبل»- لأجل نصرة مذهبه وإعلاء شأن إمامه- تشبّث بأضغاث الأحلام واستدلّ بها، وعلى ضوء ذلك فلا عجب فى أن ينسب فى كتاب «الموضوعات» أُموراً تافهة إلى الشيعة، ليست لها مسحة من الحقّ ولا لمسة من الصدق.

وقفة قصيرة مع محقّق الكتاب

اشارة

وقبل أن نناقش التُهَم التى رمى بها الشيعة، نشير إلى ما ذكره محقّق كتاب «الموضوعات» فى مقدّمته حيث قال:

من أمثال ما وضعوه فى مناقب على (رض) من الأحاديث المكذوبة التى هى فى مرتبة دون مراتب الغلو والإطراء الشركى، التى غلوا بها فيه، ثمّ ذكر أحاديث عشرة من الموضوعات فى حقّ الإمام على حسب زعمه.

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

ص: ۲۶

نحن لا ـ نناقش موقف الرجل حول حال هذه الروايات وهل هى موضوعات أو لا؟ إنّما نركّز على أمر واحد، هل الموضوعات فى مجال المناقب مختصة بحقّ الإمام علىعليه السَّلام، أو أنّها تعمّ الخلفاء الأربعة والعشرة المبشّرة وغيرهم من الأُمويّين والعباسيّين؟ فإذا كان الحال كذلك فلماذا اقتصر على الأوّل ولم يشر حتّى إلى شىء طفيف من الموضوعات فى حقّ غيره؟! وما هذا إلّا أنّ الرجل فى منأى عن حب أهل البيت لو لم نقل انّ فيه روح النصب.

وهانحن نذكر نموذجاً واحداً من الموضوعات، وإن شئت قلت: من أحاديث الغلو أو قصص الخرافة فى حقّ الخليفة أبى بكر ذكره الشيخ إبراهيم العبيدى المالكى فى كتابه «عمدة التحقيق فى بشائر آل الصديق» (۱)كما نقله غيره. (۲)

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- ص ۱۸۴ هامش روض الرياحين لليافعى المطبوع بمصر، سنة ۱۳۱۵ ه.

۲- لاحظ نزهة المجالس: ۱۸۴؛ الغدير: ۷/ ۲۳۷.

ص: ۲۷

روى انّ النبى صلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم قال يوماً لعائشة:

إنّ اللَّه تعالى لمّا خلق الشمس خلقها من لؤلؤة بيضاء بقدر الدنيا مائة وأربعين مرة وجعلها على عجلة، وخلق للعجلة ثمانمائة وستّين عروة، وجعل فى كلّ عروة سلسلة من الياقوت الأحمر، وأمر ستّين ألفاً من الملائكة المقرَّبين أن يجرّوها بتلك السلاسل مع قوّتهم التى اختصّهم اللَّه بها، والشمس مثل الفلك على تلك العجلة وهى تدور فى القبّة الخضراء، وتجلو جمالها على أهل الغبراء، وفى كلّ يوم تقف على خطّ الاستواء فوق الكعبة، لأنّها مركز الأرض وتقول: يا ملائكة ربّى إنّى لأستحى من اللَّه عز وجلّ إذا وصلت إلى محاذاة الكعبة التى هى قبلة المؤمنين أن أجوز عليها، والملائكة تجرّ الشمس لتعبر على الكعبة بكلّ قوّتها فلا تقبل منهم وتعجز الملائكة عنها، فاللَّه تعالى يوحى إلى الملائكة وحى إلهام فينادون: أيّها الشمس بحرمة الرّجل الذى اسمه منقوش على وجهك المنير إلّا رجعت إلى ما كنت فيه من السير. فإذا سمعت ذلك تحرّكت بقدرة المالك.

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

ص: ۲۸

فقالت عائشة رضى اللَّه عنها: يا رسول اللَّه! من هو الرَّجل الذى اسمه منقوش عليها؟ قال: هو أبو بكر الصدِّيق يا عائشة! قبل أن يخلق اللَّه العالم، علم بعلمه القديم أنّه يخلق الهواء، ويخلق على الهواء هذه السماء، ويخلق بحراً من الماء، ويخلق عليه عجلة مركباً للشمس المشرقة على الدنيا؛ وإنّ الشمس تتمرّد على الملائكة إذا وصلت إلى الاستواء، وإنّ اللَّه تعالى قدّر أن يخلق فى آخر الزمان نبيّاً مفضَّلًا على الأنبياء وهو بعلك يا عائشة! على رغم الأعداء، ونقش على وجه الشمس اسم وزيره، أعنى: أبا بكر صدّيق المصطفى، فإذا أقسمت الملائكة عليها به زالت الشمس، وعادت إلى سيرها، بقدرة المولى، وكذلك إذا مرّ العاصى من أُمّتى على نار جهنّم وأرادت النار على المؤمن أن تهجم، فلحرمة محبة اللَّه فى قلبه ونقش اسمه على لسانه ترجع النار إلى ورائها هاربة، ولغيره طالبة.

قال العلّامة الأمينى: هناك مسألة لا أدرى من المجيب عنها، وهى انّ إرادة اللَّه الفائقة على كلّ قوّة جامحة، وهى تمسك السماء بغير عمد ترونها وتسير الجبال تحسبهاجامدة

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

ص: ۲۹

وهى تمر مرّ السحاب صنع اللَّه الذى أتقن كلّ شىء، لِمَ لم تقم مقام أولئك المسخِّرين لجرِّ الشمس حتى لا يوقفها تمرد، ولا تحتاج إلى عُرى وسلاسل أو الإقسام بمن كتب اسمه عليها؟! وما الذى أحوج المولى سبحانه فى تسيير الشمس إلى هذه الأدوات من العجلة والعرى والسلاسل وخلق أُولئك الجم الغفير من الملائكة واستخدامهم بالجر الثقيل، وهو الذى إذا أراد شيئاً أن يكون يقول له: كن فيكون؟!

ثمّ إنّ الشمس هلّا كانت تعلم أنّ إرادة اللَّه سبحانه ماضية عليها يجريها إلى الغاية المقصودة، فما هذا التوقّف والتمرّد واللَّه تعالى أعلم بعظمة الكعبة وشرفها منها وقد جعلها فى خطة سيرها، أنّى للشمس أن تجهل بها؟! وهى الشاعرة بخط الاستواء ومحاذاة الكعبة ووصولها إلى تلك النقطة المقدّسة وهى العارفة لمقامات الصديق وان اسمه منقوش عليها، وانّ من واجبها أن تنقاد ولا تجمح على من أقسم به عليها. (۱)

۱- الغدير: ۷/ ۲۳۹.

ص: ۳۰

أقول: أو ما كان فى وسع المحقّق أن يشير إلى شىء قليل من هذه الموضوعات أو قصص الخرافة فى حقّ أبى بكر أو فى غيره من الخلفاء الثلاث فى جانب ما ذكره من الأحاديث الموضوعة فى حقّ علىّ عليه السَّلام حتى يكون فى قضائه موضوعياً؟!

فلنرجع إلى ما هو المقصود من وضع هذه الرسالة؟

*** عقد ابن الجوزى فصلًا فى فضائل أبى بكر الموضوعة، كما عقد مثل هذا الفصل فى حقّ عمر بن الخطاب، و عثمان بن عفان، وأخيراً عقد فصلًا فى باب فضائل على. وذكر فى هذا الفصل ما لا يصحّ عنده من الفضائل فى حقّ على، ونحن نمرّ على هذه الأحاديث وما علّق عليها من دون نقد أو استيضاح، إنّما نتكلّم حول التّهم التى رَمى بها الشيعة وألصقها بهم، فها نحن نذكر تلك التهم مع إيضاح حالها.

ص: ۳۱

التهمة الأُولى:

قال: محنة الرافضة محنة اليهود، قالت اليهود: لا يصلح الملك إلّا فى آل داود، وقالت الرافضة: لا تصلح الإمارة إلّا فى آل على.

إنّ المؤلف سوّى بين شيعة على ومحبّيه الذين يجسّدون بحبّهم قول اللّه تبارك و تعالى فيهم: (قُلْ لا أَسأَلُكُمْ عَليهِ أَجْراً إِلّا الْمَودّةَ فِى القُربى)(۱) ، سوّى بينهم و بين اليهود حيث إنّ الشيعة تقول: لا يصلح الملك إلّا فى آل على نظير قول اليهود بأنّه لا يصلح إلّا فى آل داود.

أقول: لا شكّ انّ الشرائع السماوية تشترك فى كثير من الأُمور وإن كانت تختلف فى بعض آخر.

وهذا هو الذكر الحكيم يصوّر الشرائع السماوية بأنّها تتّحد جوهراً وتختلف فى الشريعة والمشرب، يقول سبحانه: (وَأَنْزَلْنا إِليكَ الكِتابَ بِالحَقّ مُصدّقاً لِما بَيْنَ يَدَيهِ مِنَ

۱- الشورى: ۲۳.

ص: ۳۲

الكِتـابِ وَمُهَيْمِنـاً عَلَيْهِ فَـاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِع أَهواءَهُمْ عَمّا جاءَكَ مِنَ الحَقِّ لِكُلّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرعَةً وَمِنْهاجاً وَلَو شاءَ اللَّهُ لَجعلَكُمْ أُمّةً واحدَةً وَلكِن لِيَبْلُوَكُم فِی ما آتاكُمْ فاستَبِقُوا الْخَيراتِ إِلی اللَّه مَرجِعُكُمْ جِميعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ فيهِ تَخْتَلِفُون).(۱) فلا غرو فی أن يشارك المسـلمون أهل الكتاب فی كثير من الفروع، فالجميع أُمروا بالصـلاة والصوم وحرمـة الربا وتحريم المحارم، أفيصح أن يقال: انّ محنة أهل السنّة محنة اليهود قالت اليهود بالصلاة والصوم وقالت السنّة بهما أيضاً؟!

فـاشتراك الشـيعة مع اليهود فی اختصـاص القيادة الإلهيـة ببيت رفيع كبيت داود و بيت علی عليه السَّلام يُشـبه باشتراك المسـلمين مع اليهود فی الصلاة والصوم.

أو ما كان فی وسع الرجل أن يُشبِّه قول الشيعة بقول

۱- المائدة: ۴۸.

ص: ۳۳

إبراهيم حيث طلب أن تكون الإمامة فى ذريته فاستجيبت دعوته إلّا فى حقّ الظالمين، قال سبحانه: (وَإِذِ ابتَلى إِبْراهيمَ رَبُّهُ بِكَلماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنّى جَاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً قالَ وَمِنْ ذُرِيّتى قالَ لا يَنالُ عَهْدِى الظّالِمين). (۱)إنّه سبحانه جعل النبوة والكتاب فى ذرّية إبراهيم وقال:

(وَوَهَبْنا لَهُ إِسحاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنا فِى ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ والكِتابَ وآتَيْناهُ أَجْرهُ فى الدُّنيا وَإِنّهُ فِى الآخرةِ لَمِن الصّالِحين). (۲)فإذا جعل سبحانه السفارة الإلهية فى آل إبراهيم، فأى وازع من أن يجعل الخلافة الإسلامية والإمامة فى أشرف وأرفع بيت وأفضل منبت وهو بيت على؟! أفيصح فى منطق العقل تشبيه شيعة على ومحبّى أئمة أهل البيت باليهود لأجل اشتراكهم فى هذا النوع من القول؟!

كيف يسوّى الشيعة باليهود فى قولهم بأنّ الأمارة لا

۱- البقرة: ۱۲۴.

۲- العنكبوت: ۲۷.

ص: ۳۴

تصلح إلّا فی آل علی، وقد قال النبی صلَّی اللَّه علیه و آله و سلَّم علی ما أخرجه مسلم فی صحیحه: لا یزال هذا الأمر فی قریش ما بقی من الناس اثنان.(۱) أخرج مسلم فی صحیحه عن سماک بن حرب، قال:

سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت رسول اللَّه، یقول: لا یزال الإسلام عزیزاً إلی اثنی عشر خلیفة، ثمّ قال کلمة لم أفهمها.

قال: قلت لأبی: ما قال؟

فقال: کلّهم من قریش.(۲) وأیّ فرق بین حصر الملک فی آل علی الذین هم أحد بطون قریش وحصره فی قریش؟!

هذا ومن سبر فی کتب العقائد یری أنّ المتکلّمین ذکروا:

أنّ من شرائط الخلیفة أن یکون من قریش، ولم یذهب

ظاهرة الافتراء علی الشیعة عبر التاریخ،

۱- صحیح مسلم: ۶/ ۳، باب الناس تبع لقریش.

۲- المصدر نفسه، باب الناس تبع لقریش.

ص: ۳۵

إلى خلافه إلّا الخوارج.

قال الباقلانى (المتوفّى ۴۰۳ ه): يشترط أن يكون قرشياً من صميم. (۱)وقال عبد القاهر البغدادى (المتوفّى ۴۲۹ ه) قال أصحابنا:

إنّ الـذى يصـلح للإمامـة ينبغى أن يكـون فيه أربعـة أوصـاف- إلى أن قـال:- الرابع: النسب من قريش. (۲)وقال أبو الحسن البغـدادى الماوردى (المتوفّى ۴۵۰ ه):

والشروط المعتبرة فى الإمامة سبعة- إلى أن قال:- السابع:

النسب، وهو أن يكون من قريش. (۳)وقال ابن حزم (المتوفّى ۴۵۶ ه): يشترط فيه أُمور: ۱. أن يكون صلبه من قريش. (۴)وقال القاضى سراج الدين الأرموى (المتوفّى ۶۸۹ ه):

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- التمهيد: ۱۸۱.

۲- أُصول الدين: ۲۷۷.

۳- الأحكام السلطانية: ۶.

۴- الفصل: ۴/ ۱۸۶.

ص: ۳۶

صفات الأئمة تسع- إلى أن قال:- التاسع: أن يكون قرشياً. (۱)أو يظن ابن الجوزى فى حقّ هؤلاء مثل ما ظنّه فى حقّ الشيعة حيث إنّهم أيضاً قالوا مثل قول اليهود لا يصلح الملك إلّا فى قريش؟

التهمة الثانية:

قالت اليهود: لا جهاد فى سبيل اللَّه حتّى يخرج المسيح الدجال، وقالت الرافضة: لا جهاد حتّى يخرج المهدى.(۲) يلاحظ عليه: أنّه لو صحّ ما نسبه إلى اليهود فقياس الرافضة- حسب تعبيره- باليهود قياس مع الفارق، فانّ اليهود يقولون: لا جهاد فى سبيل اللَّه حتّى يخرج المسيح الدجال، فعندئذٍ يجاهدون لقتله وإعدامه ثمّ يتخلّون عن

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- مطالع الأنوار: ۴۷۰.

۲- الموضوعات: ۱/ ۳۳۸- ۳۳۹.

ص: ۳۷

الجهاد؛ وأمّا الشيعة فهم يقولون- على فرض صحة النسبة: لا جهاد فى سبيل اللّه حتّى يخرج المهدى فيجاهدوا فى ركابه إلى استقرار حكومته فى الأرض وتجسم ما وعد به سبحانه على الأُمم وقال: (وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُون) (۱)فشتّان بين قوم لا يجاهدون إلّا فى وقت خاص لقتل عدوهم المزعوم، وبين قوم ينتظرون ظهور إمامهم المهدى الذى وعد اللّه به الأُمم حتّى يجاهدوا فى كلّ وعر وحزن فى أقاصى العالم وأقطاره لاستقرار حكومته الإلهية حتّى ترفرف راية الإسلام خفّاقة على ربوع الأرض.

وهناك نكتة أُخرى غفل عنها ابن الجوزى، وهى انّ الشيعة تقول بالجهاد الابتدائى ويطلق عليه بالجهاد التحريرى وهو مشروع عندهم للغايات التالية:

۱. تحرير البشرية من الشرك.

۱- الأنبياء: ۱۰۵.

ص: ۳۸

۲. إزالة الرقابة المفروضة على الشعوب فى استماع قول الحقّ.

۳. انقاذ المستضعفين من براثن الظالمين.

إلى غير ذلك من مبرّرات الجهاد الابتدائى قبالة الجهاد الدفاعى.

غير أنّ مشاهير فقهاء الإمامية ذهبوا إلى أنّه لا جهاد إلّا بإذن إمام معصوم. وعلى ضوء ذلك فالشرط الرئيسى هو إذن الإمام، سواء أكان حاضراً أم غائباً، غير أنّ تحصيل الإذن فى زمان الغيبة أمر مشكل، فكم فرق بين أن يقال لا جهاد إلّا مع إمام حاضر أو نقول: لا جهاد إلّا بإذن الإمام المعصوم؟! وإن كان تحصيل إذنه حضوراً أسهل من تحصيله فى زمان الغيبة.

هذا وانّ لفيفاً من فقهاء الشيعة ذهبوا إلى كفاية إذن الإمام العادل وإن لم يكن معصوماً، والمسألة محررة فى محلّها.

ص: ۳۹

التهمة الثالثة:

اليهود يؤخّرون صلاة المغرب حتّى تشتبك النجوم وكذلك الرافضة.

يلاحظ عليه: ما نسبه إلى اليهود ممّا لا نحوم حوله، وأمّا ما نسبه إلى الرافضة فهى فرية واضحة، وقد جاءت الروايات على خلافه، فهذا هو الإمام الصادقعليه السَّلام قال: «ملعون ملعون من أخّر المغرب طلباً لفضلها».

وقيل له: إنّ أهل العراق يؤخّرون المغرب حتّى تشتبك النجوم، فقال: «هذا من عمل عدو اللَّه أبى الخطاب».

و فى رواية أُخرى قال: «من أخّر المغرب حتّى تشتبك النجوم من غير علّة فأنا إلى اللَّه منه برىء».

وفى رواية رابعة عن ذريح، قال: قلت لأبى عبد اللَّهعليه السَّلام: إنّ أُناساً من أصحاب أبى الخطّاب يُمْسون بالمغرب حتّى تشتبك النجوم، قال: «أبرأ إلى اللَّه ممّن فعل ذلك متعمّداً».

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

ص: ۴۰

إلى غير ذلك من الروايات التى نقلها الشيخ الحرّ العاملى فى «وسائل الشيعة» فى كتاب الصلاة، أبواب المواقيت. (۱)إنّ ابن الجوزى نسب رأى طائفة بائدة هالكة من الشيعة إلى عامّتهم مع أنّ أئمّتهم قد تبرّأوا من الخطابية مرة بعد أُخرى.

التهمة الرابعة:

اليهود يُولُّون عن القبلة شيئاً و كذا الرافضة.

يلاحظ عليه: أنّنا نترك الحديث حول ما نسبه إلى اليهود كسابقتها، لكن ما نسبه إلى الشيعة نسبة خاطئة بعيدة عن الصواب، فهم لا يولّون بوجههم عن صوب القبلة، بل يولّون من القبلة إلى القبلة، هذه هى مجمل القضية، وإليك التفصيل.

۱- الوسائل: ۶، الباب ۱۸ من أبواب المواقيت، الحديث ۱۲ ولاحظ الأحاديث ۶، ۷، ۸.

ص: ۴۱

قد وردت الروايات انّ من توجّه إلى القبلة من أهل العراق والمشرق قاطبة، فعليه أن يتياسر قليلًا ليكون متوجّهاً إلى المسجد الحرام. (۱)وقال المحقّق فی «الشرائع»: وأهل العراق ومن والاهم يجعلون الفجر على المنكب الأيسر، والمغرب على الأيمن، والجدی على محاذی خلف المنكب الأيمن، وعين الشمس عند زوالها على الحاجب الأيمن، ويستحب لهم التياسر إلى يسار المصلّی منهم قليلًا.(۲) قال ابن فهد الحلی فی شرحه على النافع المختصر: حضر المحقّق الطوسی (۳)ذات يوم حلقة درس المحققرحمه اللَّه بالحلّة، فقطع المحقّق الدرس تعظيماً له وإجلالًا لمنزلته، فالتمس منه الخواجة إتمام الدرس، فجری البحث فی مسألة استحباب التياسر للمصلّی بالعراق، فأورد المحقّق الخواجة

۱- نهاية الشيخ: ۶۳، باب معرفة القبلة وأحكامها.

۲- شرايع الإسلام: ۱/ ۶۶.

۳- يريد نصيرالدين الطوسی.

ص: ۴۲

بأنّه لا وجه لهذا الاستحباب، لأنّ التياسر إن كان من القبلة إلى غير القبلة فهو حرام وإن كان من غيرها إليها فهو واجب.

فأجاب المحقّق بأنّه من القبلة إلى القبلة، فسكت الخواجة، ثمّ إنّ المحقّق ألّف رسالة لطيفة فى المسألة وأرسلها إلى المحقّق الطوسى فاستحسنها. (۱)وحاصل الجواب: منع الحصر بل التياسر فى نفس القبلة، ولا مانع من أن يختصّ بعض جهات القبلة بمزيد الفضيلة على بعض، أو يكون الانحراف لأجل الاستظهار، بسبب الانحراف، والثانى هو الأظهر كما يظهر من الرواية وانّه لأجل تحصيل اليقين باستقبالها.

توضيحه: انّ لفقهائنا قولين:

أحدهما: انّ الكعبة قبلة لمن كان فى الحرم و من خرج عنه، والتوجّه إليها متعيّن على التقديرات، فعلى هذا لا معنى للتياسر أصلًا.

۱- روضات الجنان: ۲/ ۱۸۸.

ص: ۴۳

ثانيهما: انّها قبلة لمن كان فى المسجد، والمسجد قبلة لمن كان فى الحرم، والحرم قبلة لمن خرج عنه، وعلى هذا، فالآفاقى لا يتوجّه إلى الكعبة بل إلى الحرم، حتّى أنّ استقبال الكعبة فى الصف المتطاول متعذّر لأنّ عنده جهة كل واحد من المصلّين، غير جهة الآخر، إذ لو خرج من وجه كل واحد منهم خط مواز، للخط الخارج من وجه الآخر، لخرج بعض تلك الخطوط عن ملاقاة الكعبة، فحينئذٍ يسقط اعتبار الكعبة بانفرادها فى الاستقبال، ويعود الاستقبال مختصّاً باستقبال ما اتّفق من الحرم. (۱)ثمّ إنّ القول باستحباب التياسر شيئاً طفيفاً مبنى على هذا القول. ووجهه ما روى عن الإمام الصادقعليه السَّلام و قد سُئِل عن سبب التحريف عن القبلة ذات اليسار؟ فقال: «إنّ الحرم عن يسار الكعبة ثمانية أميال وعن يمينها أربعة أميال، فإذا انحرف ذات اليمين خرج عن حدّ القبلة وإن انحرف

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- المهذب البارع: ۱/ ۳۱۳- ۳۱۴.

ص: ۴۴

ذات اليسار لم يكن خارجاً عن القبلة».(۱) وهذا الحديث يؤذن بأنّ المقابلة قد يحصل معها احتمال الانحراف.

وقد عرفت أنّ المسألة اختلافية وأنّ التياسر مبنيّ على كون الحرم هو القبلة للآفاقي، وهذا أمر مختلف فيه، ولأجل ذلك استشكل فيه غير واحد من الفقهاء، منهم المحقّق الأردبيلي، فمن أراد التفصيل فلينظر «مجمع الفائدة والبرهان». (۲)وعلى كلّ تقدير فهل يصحّ لمؤرّخ موضوعي أن يتّهم الشيعة بهذه التهمة ويلحقهم باليهودية مع أنّك عرفت أنّ المسألة لها جذور في الحديث والفقه، وأنّها اختلافية حسب اختلاف الرؤى في القبلة وانّ لها وجهاً علمياً قابلًا للتدبّر.

۱- من لايحضره الفقيه: ۱/ ۱۷۸، الحديث ۲، الباب ۴۲ من أبواب القبلة.

۲- مجمع الفائده والبرهان: ۲/ ۷۱- ۷۴.

ص: ۴۵

التهمة الخامسة:

اليهود تسدل أبوابها وكذلك الرافضة.

هكذا فى النسخة المطبوعة فى دار الفكر، ويحتمل أن يكون مصحّف: تسد، والظاهر انّ مراد ابن الجوزى اتّهام الشيعة بالبخل حيث يسدّون أبوابهم، أو يسدلون الستار لئلّا يدخل عليهم أحد فيأكل على مائدتهم.

وهل ابن الجوزى جرّب ذلك فى عامّة ربوع الأرض التى تقطن فيها الشيعة أو جرّبها فى مورد دون مورد؟!

وهل تكون هذه التجربة الناقصة حجّة على الكلّ؟! ولعمر الحقّ انّ كلامه هذا أشبه بالمهزلة، فإنّ طائفة الشيعة من أسخى الطوائف حيث يوقفون الأموال الطائلة ويبذلونها بين الفقراء، ويساهمون فى المشاريع الخيرية أكثر من سائر الطوائف، والشاهد عليه انّهم يعطون كلّ سنة خمس أرباحهم إلى إمامهم لصرفه فى الأُمور الخيرية وترويج الشريعة إلى غير ذلك.

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

ص: ۴۶

ولو حاول ابن الجوزى أن يعرف البخلاء والسفهاء، فعليه أن يرجع إلى كتاب «البخلاء» للجاحظ وهو وابن الجوزى كلاهما صنوان من أصل واحد، فعند ذلك يعرف من البخيل هل هم الشيعة أو غيرهم؟!

التهمة السادسة:

اليهود حرّفوا التوراة وكذلك الرافضة حرّفوا القرآن.

اتّفق المسلمون على أنّ القرآن الموجود بين أيدينا هو القرآن المنزل على قلب سيّد المرسلين دون أن يكون فيه نقص أو زيادة، ولم يخالف فى ذلك إلّا شُذّاذ من الفريقين حيث تمسّكوا بروايات ضعيفة تنتهى إلى الضعّاف.

وقد ذهب مشايخ الشيعة تبعاً لأئمتهم إلى عدم طروء النقص والتحريف على القرآن الكريم وذلك بالبيان التالى:

إنّ القرآن الكريم كان موضع عناية للمسلمين من أوّل يوم أُتُوا به، فقد كان المرجع الأوّل لهم فيهتمون به قراءة

ص: ۴۷

وحفظاً، كتابة وضبطاً، فتطرق التحريف إلى مثل هذا الكتاب لا- يمكن إلّا بقدرة قاهرة حتّى تتلاعب بالقرآن بالنقص، ولم يكن للأمويّين ولا- للعباسيّين تلك القدرة القاهرة، لأنّ انتشار القرآن بين القرّاء والحفّاظ، وانتشار نُسَخِه على صعيد هائل قد جعل هذه الأمنية الخبيثة فى عداد المحالات.

إنّ للسيد الشريف المرتضى بياناً فى المقام نأتى بنصه، يقول: إنّ العلم بصحّة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار، والوقائع العظام، والكتب المشهورة وأشعار العرب المسطورة، فإنّ العناية اشتدت والدواعى توفّرت على نقله وحراسته، وبلغت إلى حد لم يبلغه غيره، لأنّ القرآن معجزة النبوة، ومأخذ العلوم الشرعية والأحكام الدينية، وعلماء المسلمين قد بلغوا فى حفظه وحمايته الغاية، حتّى عرفوا كلّ شىء اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته، فكيف يجوز أن يكون مغيّراً ومنقوصاً مع العناية الصادقة والضبط الشديد؟!

ص: ۴۸

قال: والعلم بتفسير القرآن وأبعاضه فی صحّة نقله کالعلم بجملته، وجری ذلک مجری ما علم ضرورة من الکتب المصنّفة ککتاب سیبویه والمُزنی، فإنّ أهل العنایة بهذا الشأن یعلمون من تفصیلهما ما یعلمونه من جملتهما، ومعلوم أنّ العنایة بنقل القرآن وضبطه أصدق من العنایة بضبط کتاب سیبویه ودواوین الشعراء.(۱) هذا وانّ علماء الشیعة الذین هم المراجع فی العقائد والأحکام صرحوا ببطلان التحریف من لدن عصر الفضل بن شاذان (المتوفّی ۲۶۰ ه) إلی یومنا هذا، وقد ذکرنا نصوصهم فی کتاب مصادر الفقه الإسلامی ومنابعه. (۲)کما أجبنا فی ذلک الکتاب عن الشبهات التی صارت سبباً لاحتمال طروء التحریف إلی القرآن الکریم.

نعم، توجد فی کتب الفریقین روایات یستشم منها طروء التحریف، وهی لا تختصّ بفرقة دون أُخری، هذا هو

۱- مجمع البیان: ۱/ ۱۵ نقلًا عن السیّد المرتضی.

۲- مصادر الفقه الإسلامی و منابعه: ۴۹- ۵۲.

ص: ۴۹

الإمام البخارى ينقل فى صحيحه:

خطب عمر عند منصرفه من الحجّ و قال: إيّاكم أن تهلكوا عن آية الرجم، يقول قائل لا نجد حدّين فى كتاب اللَّه، فقد رجم رسول اللَّه ورجمنا، والذى نفسى بيده لولا أن يقول الناس زاد عمر فى كتاب اللَّه تعالى لكتبتها: «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة» فأنا قد قرأناها. (۱)وبما انّا قد استوفينا الكلام فى هذا الموضوع نقتصر على ذلك المقدار، فمن أراد التفصيل فعليه الرجوع إلى المصادر التالية.(۲) هذا وقد ألّف غير واحد من أصحابنا رسائل خاصة فى هذا الموضوع، نخصّ بالذكر:

۱. «آلاء الرحمن» للشيخ الحجة البلاغى.

۲. «البيان فى تفسير القرآن» للعلّامة الحجّة السيد أبو القاسم الخوئى.

۱- صحيح الباخرى: ۸/ ۲۰۸- ۲۱۱.

۲- مصادر الفقه الإسلامى ومنابعه: ۳۲- ۷۸؛ ارشاد العقول: ۱/ ۱۳۷- ۱۵۲.

ص: ۵۰

۳. «الميزان فی تفسير القرآن» (سورة الحجر) للعلّامة الطباطبائی.

۴. صيانة القرآن عن التحريف، تأليف المحقّق المعاصر محمد هادی معرفة.

التهمة السابعة:

اليهود يستحلّون دم كلّ مسلم وكذلك الرافضة.

اللّهم ما أجرأه على الفرية والافتعال! ما أجرأه على الكذب وإلصاق التهم بشيعة آل البيت الذين يقتدون بالنبی وأهل بيته فی كلّ جليل ودقيق!

وهذا هو إمام الشيعة بل إمام المسلمين جعفر الصادقعليه السَّلام يقول: «الإسلام شهادة أن لا إله إلّا اللّه، والتصديق برسول اللّه، به حقنت الدماء، وعليه جرت المناكح والمواريث». (۱)

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- بحارالأنوار: ۶۸/ ۲۴۸، الحديث ۳.

ص: ۵۱

وروى التميمى عن الإمـام الرضـا عليه السَّلام، عن آبائه، عن علىعليه السَّلام قال: قال النبى: «أُمرت أن أُقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا اللّه، فإذا قالوها فقـد حرم علىّ دماؤهم وأموالهم». (۱)وروى البرقى مسـنداً عن الإمام الصادقعليه السَّلام أنّه قال: «الإسـلام يحقن به الـدم، وتـؤدّى به الأمانـة، ويسـتحلّ به الفرج، والثواب على الإيمـان». (۲)وهـذه كتب الشـيعة فى العقائد والفقه مشـحونة بذكر أركان الإيمان وهى التوحيـد والرسالة والمعاد، فمن آمن بها فهو مسـلم محقون الدم وله من الأحكام ما لسائر المسـلمين، وبما انّ المسألة من البداهـة بوضوح نطوى الكلام عنهـا، ومن أراد التفصـيل فعليه أن يرجع إلى كتـاب «الإيمـان والكفر على ضوء الكتـا ب والسـنّة» بقلم المؤلّف.

۱- البحار: ۶۸/ ۲۴۲.

۲- البحار: ۶۸/ ۲۴۳.

ص: ۵۲

التهمة الثامنة:

اشارة

اليهود لا يرون طلاق الثلاث بشيء وكذلك الرافضة.

نحن لا نتكلم فيما نسبه إلى اليهود، لأنّ القضاء فيه رهن الوقوف على أحكامهم، غير أنّ ما نسبه إلى الشيعة صحيح، ولكنّهم لا يقيمون وزناً للطلاق الثلاث تبعاً للكتاب والسنّة ويرون من يقول بها، منحرفاً عن المصدرين.

إنّ الكتاب والسنّة يدلّان على بطلان الطلاق ثلاثاً وانّه إمّا باطل أو لا يحسب إلّا طلاقاً واحداً، إذ يجب أن تكون الطلقة واحدة بعد الأُخرى يتخلّل بينها رجوع أو نكاح، فلو طلق ثلاثاً مرّة واحدة أو كرر الصيغة فى مجلس واحد فلا يقع الثلاث وعند بعضهم يقع طلاقاً واحداً.

ثمّ إنّ الاستدلال على المسألة عن طريق الكتاب والسنّة خارج عن وضع الرسالة، وقد أشبعنا البحث فيها فى كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنّة»، غير انّنا نذكر طائفة من الروايات النبوية ليتّضح من خلالها انّ الشيعة لا تميل عن

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

ص: ۵۳

السنّة قيد شعرة.

۱. أخرج النسائی عن محمود بن لبید، قال: أخبر رسول اللّه عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً، فقام غضبان ثمّ قال: «أيلعب بكتاب اللّه وأنا بين أظهركم؟!» حتّی قام رجل و قال: يا رسول اللّه ألا أقتله؟ (۱)إنّ محمود بن لبيد صحابی صغير وله سماع، روی أحمد باسناد صحيح عنه، قال: أتانا رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم فصلّی بنا المغرب فی مسجدنا فلما سلم منها قال:

اركعوا هاتين الركعتين فی بيوتكم للسبحة بعد المغرب. ۲(۲). روی ابن إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

طلّق «ركانة» زوجته ثلاثاً فی مجلس واحد، فحزن عليها حزناً شديداً، فسأله رسول اللّه: «كيف طلّقتها؟» قال: طلّقتها ثلاثاً فی مجلس واحد. قال: «إنّما تلك طلقة واحدة

ظاهرة الافتراء علی الشيعة عبر التاريخ،

۱- سنن النسائی:/ ۱۴۲؛ الدّرالمنثور للسيوطی: ۱/ ۲۸۳

۲- مسند أحمد بن حنبل: ۵/ ۴۲۸.

ص: ۵۴

فارتجعها».(۱) ۳. أخرج الإمام أحمد باسناد صحيح عن ابن عباس، قال:

طلّق «ركانة» بن عبد يزيد أخو بنى مطلب امرأته ثلاثاً فى مجلس واحد، فحزن عليها حزناً شديداً، قال: فسأله رسول اللّه: «كيف طلّقتَها؟» قال: طلّقتها ثلاثاً، قال، فقال: «فى مجلس واحد؟» قال: نعم، قال: «فإنّما تلك واحدة فأرجعها إن شئت»، قال: فارجعها، فكان ابن عباس يرى انّما الطلاق عند كلّ طهر. (۲)

الاجتهاد مقابل النصّ:

التحق النبىصلَّى اللّه عليه و آله و سلَّم بالرفيق الأعلى و قد حدث بين المسلمين اتّجاهان مختلفان، وصراعان فكريّان، فعلى عليه السَّلام ومن تبعه من أئمّة أهل البيت كانوا يحاولون التعرّف على الحكم الشرعى من خلال النصّ الشرعى آية ورواية ولا يعملون

۱- بداية المجتهد: ۲/ ۶۱.

۲- مسند أحمد بن جنبل: ۱/ ۲۶۵.

ص: ۵۵

برأيهم أصلًا، وفى مقابلهم لفيف من الصحابة يستخدمون رأيهم للتعرّف على الحكم الشرعى من خلال التعرّف على المصلحة ووضع الحكم وفق متطلباتها.

وعلى ضوء ذلك فالتاريخ يشهد بأنّ أوّل من ترك النص وأخذ بالاجتهاد فى هذه المسألة هو عمر بن الخطاب، وقد صارت البدعة بمرور الزمان سنّة والسنّة بدعة، وإن كنت فى شك من ذلك فاقرأ هذه النصوص:

۱. أخرج مسلم عن ابن عباس، قال: كان الطلاق على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وأبى بكر وسنتين من خلافة عمر: طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: إنّ الناس قد استعجلوا فى أمر قد كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم، فأمضاه عليهم.(۱) ۲. أخرج مسلم عن ابن طاووس عن أبيه: انّ أبا الصهباء قال لابن عباس: أتعلم أنّما كانت الثلاث تجعل

۱- صحيح مسلم: ۴، باب الطلاق ثلاث، الحديث ۱- ۳.

ص: ۵۶

واحـدة على عهـد النبى صـلَّى اللَّه عليه و آله و سـلَّم وأبى بكر وثلاثـاً من خلافـة عمر؟ فقـال: نعم.(۱) ۳. وأخرج مسـلم أيضـاً: انّ أبا الصهباء قال لابن عباس:

هات من هناتك، ألم يكن الطلاق الثلاث على عهـد رسول اللَّه و أبى بكر واحـدة؟ قال: قـد كان ذلك، فلمّا كان فى عهـد عمر تتابع النـاس فى الطلاق فأجازه عليهم. ۴(۲). أخرج البيهقى، قـال: كان أبو الصـهباء كثير السؤال لابن عباس، قال: أما علمت أنّ الرجل كان إذا طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يـدخل بها، جعلوها واحـدة على عهـد النبى صـلَّى اللَّه عليه و آله و سـلَّم وأبى بكر و صدراً من إمارة عمر فلمّـا رأى الناس قـد تتابعوا فيها، قال: أجيزوهن عليهم.(۳) فأىّ الفريقين- يابن الجوزى- أحقّ بالأمن، أمّن يتّبع السـنّة اللّاحبـة والطريق المهيع أو مَن يجتهد أمام النص؟! واللَّه

۱- المصدر السابق.

۲- المصدر السابق.

۳- سنن البيهقى: ۷/ ۳۳۹؛ الدر المنثور للسيوطى: ۱/ ۲۷۹.

ص: ۵۷

سبحانه يقول: (يا أيّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيم). (۱)وقد حاول غير واحد من المتفقّهة أن يبرّروا فتوى الخليفة أمام الكتاب والسنّة ولكن خابت محاولاتهم، فهذا هو ابن قيم الجوزية أحد المتحمّسين فى الدفاع عن الخليفة فى هذه الفتيا يقول: لم نجد بداً من القول بأنّ المصلحة فى زماننا هذا على عكس ما كان عليه زمن الخليفة، وانّ تصحيح التطليق ثلاثاً، جرّ الويلات على المسلمين فى أجوائنا وبيئاتنا وصار سبباً لاستهزاء الأعداء بالدين وأهله، وانّه يجب فى زماننا هذا الأخذ بنصّ الكتاب والسنّة، وهو انّه لا يقع منه إلّا واحد. (۲)

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- الحجرات: ۱.

۲- اعلام الموقعين عن ربّ العالمين: ۳/ ۳۶.

ص: ۵۸

التهمة التاسعة:

اليهود يبغضون جبرئيل ويقولون هو عدونا من الملائكة، وكذلك الرافضة يقولون غلط بالوحى.

لا ـ شكّ انّ اليهود يبغضون جبرئيل وغيره بنصّ القرآن الكريم، قال سبحانه: (قُلْ مَنْ كانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدىً وَبُشرى لِلْمُؤْمِنين).(۱) وأمّا سبب عدائهم لجبرئيل فقد فصّل الكلام فيه فخر الدين الرازى فى تفسيره، ومن أسباب عدائهم زعمهم انّ أمين الوحى جبرئيل خان حيث أُمر أن يجعل النبوة فينا [اليهود] فجعلها فى غيرنا. (۲)وهذا يعرب عن أنّ مسألة «خان الأمين» فكرة يهودية قد أخذها عدو آل البيت من اليهود ونسبها إلى الشيعة أو إلى الرافضة على حدّ تعبير ابن الجوزى، والشيعة براء من هذه

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- البقرة: ۹۷.

۲- تفسير فخر الرازى: ۲/ ۱۹۵.

ص: ۵۹

التهمة، فلا تجد أى أثر لهذه الفرية فى كتبهم.

ومن هوان الدنيا على الكاتب الإسلامى- كابن الجوزى- أن يعتمد على أُسطورة تاريخية لاكتها اليهود فيأخذها من يد اليهود وينسبها إلى شيعة آل البيت الذين ليس لهم ذنب سوى حبهم لأهل البيتعليهم السَّلام الذين أذهب اللَّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

التهمة العاشرة:

فضلت صنف من اليهود أو النصارى على الرافضة بخصلتين سُئلت اليهود مَنْ خيرُ أهل ملّتكم، قالوا: أصحاب موسى. وسئلت النصارى، فقالوا: أصحاب عيسى، وسئلت الرافضة من شرّ أهل ملّتكم، فقالوا حوارىّ محمد، وأُمروا بالاستغفار لهم فسبّوهم.

إنّ هذا الكلام يشتمل على فريتين:

الأُولى: سئلت الرافضة من شرّ أهل ملّتكم، فقالوا: حوارى محمد.

ص: ۶۰

الثانية: أمروا بالاستغفار لهم فسبّوهم.

أمّا الأُولى فهى فرية شائنة لا تجد أىَّ سند لها فى كتب الشيعة، فإنّ لصحابة النبى صلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم عند الشيعة منزلة خاصة لأنّهم رأوا نور الوحى واستضاءوا به وآمنوا بالنبى صلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم و نصروه.

وهذا هو إمام الشيعة على أمير المؤمنينعليه السَّلام يصف الصحابة بقوله:

۱. لقد رأيت أصحاب محمّدصلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم فما أرى أحداً يُشبههم منكم، لقد كانوا يُصبحون شُعثاًغبراً، و قد باتوا سُجّداً و قياماً، يراوحون بين جباههم، وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم! كأنّ بين أعينهم رُكب المِعْزى من طول سجودهم! إذا ذكر اللَّه همُلت أعينهم حتّى تبلّ جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاءً للثواب. (۱)

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- نهج البلاغه: الخطبة ۹۷.

ص: ۶۱

۲. وقال الإمام زين العابدينعليه السَّلام: اللّهم وأصحاب محمّدصلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم خاصة الذين أحسنوا الصحبة، والذين أبلوا البلاء الحسن فى نصره، وكاتفوه وأسرعوا إلى وفادته، وسابقوا إلى دعوته، واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالاته، وفارقوا الأزواج والأولاد فى إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء فى تثبيت نبوته، وانتصروا به، ومن كانوا منطوين على محبته، يرجون تجارة لن تبور فى مودته، والذين هجرتهم العشائر إذ تعلّقوا بعروقه، وانتفت منهم القربات إذ سكنوا فى ظل قرابته، فلا تنس اللّهم ما تركوا لك وفيك، وأرضهم من رضوانك وبما حاشوا الخلق عليك، وكانوا مع رسولك، دعاة لك إليك، واشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم وخروجهم من سعة المعاش إلى ضيقه، ومن كثّرتَ فى إعزاز دينك من مظلومهم.

اللّهمّ وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان الذين يقولون ربّنا اغفر لنا ولإخواننا». (۱)

۱- الصحيفة السجادية: الدعاء ۴.

ص: ۶۲

هـذا كلّه حول الفريـة الأُولى، وأمّا الفرية الثانية من أنّهم أُمروا بالاسـتغفار فسبّوهم فيا ليت انّه تكفّل عناء البحث وراء هذه المسأله فى كتب الشيعة، دون أن ينسبه إليهم دون دليل.

والحقّ انّ الشـيعة لا يسبّون أحداً من الصحابة، فإنّ سباب المؤمن فسوق، ولكنّهم لا يعتقدون بعدالة الصحابة كلّهم، ولا يغالون فى حقّ من عُـدّ من الصـحابة بحجّـة انّهم رأوا أو سـمعوا حـديث النبى أو عاشـروه، بل يعتقدون أنّ الصـحابة كالتابعين ففيهم الصالح والطالح والعـادل والفاسق، ويشـهد على ذلك القرآن الكريم حيث يصف بعضـهم بالفسق ويقول: (إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بنبإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِـيبُوا قَوماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِين). (۱)إنّ القول بعدالة جميع الصـحابة لم يظهر فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ولا فى عهد الخلفاء وإنّما ظهر فى عهد الأمويّين

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- الحجرات: ۶.

ص: ۶۳

للحيلولة دون التفاف الرأى العام حول أئمّة أهل البيت عليهم السَّلام.

غير أنّ ابن الجوزى أعرف بصحاح أهل السنّة ومسانيدهم، وقد تعرضت هذه الكتب للصحابة بالطعن والارتداد، ولأجل إيقاف القارئ على شىء ممّا جاء فى هذه الكتب من الطعن على الصحابة، نذكر بعض ما روى فى ذلك المجال، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى كتاب «جامع الأُصول» لابن الأثير: ۱۱/ ۱۱۹.

۱. روى عبد اللَّه بن مسعود، قال: قال رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم أنا فرطكم على الحوض، وليُرفعنّ إلىّ رجال منكم، حتّى إذا أهويت إليهم لأناولهم اختلجوا دونى، فأقول: أىرب، أصحابى، فيقال: إنّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك. (۱)۲. روى أنس بن مالك أنّ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم قال: ليردنّ علىّ الحوض رجال ممّن صاحبنى حتّى إذا رأيتهم ورفعوا إلىّ اختلجوا دونى، فلأقولنّ: أىربّ، أصحابى، أصحابى،

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- أخرجه البخارى ومسلم.

ص: ۶۴

فليقالن لى: إنّك لا تـدرى ما أحدثوا بعدك. ۳(۱). روت عائشة، قالت: سـمعت رسول اللَّه، يقول- و هو بين ظهرانى أصـحابه-: إنّى على الحوض أنتظر من يرد علىّ منكم، فواللَّه ليقطعنّ دونى رجـال، فلأقولنّ: أىربّ، منى و من أُمّتى! فيقول: إنّك لا تـدرى ما عملوا بعـدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم. ۴(۲). روت أسـماء بنت أبى بكر، قـالت: قال رسول اللَّهصـلَّى اللَّه عليه و آله و سـلَّم: إنّى على الحوض، أنظر من يرد علىّ وسـيؤخذ نـاس دونى، فأقول: يا ربّ، منى و من أُمّتى، وفى روايـة، فأقول: أصـحابى، فيقال: هل شـعرت ما عملوا بعدك؟

واللَّه مـا برحوا يرجعون على أعقابكم. ۵(۳). روى سـعيد بن المسـيب انّه كان يحدِّث عن أصـحاب النبى صـلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم قال: يرد علىّ الحوض رجال من أصحابى،

۱- أخرجه البخارى ومسلم.

۲- أخرجه مسلم.

۳- أخرجه البخارى ومسلم.

ص: ۶۵

فيُحلؤون عنه، فأقول: يا ربّ، أصحابى، فيقول: إنّك لا علم لك بما أحدثوا بعدك. إنّهم ارتّدوا على أدبارهم القهقرى. ۶(۱). روى أبو هريرة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم والذى نفسى بيده، لأذودن رجالًا عن حوضى، كما تذاد الغريبة من الإبل عن الحوض. (۲)باللّه عليك يابن الجوزى من الذى يبخس حقوق الصحابة هل الشيعة أو الذين يروون عن النبى إرتدادهم بعد رحيله، والمرتد خارج عن ربقة الإسلام، كافر باللّه ورسله وكتبه، ضال مضلّ ملعون فى الدنيا والآخرة؟!

نعم هناك فرق بين وصف ما ارتكبه بعض الصحابة من الأعمال المشينة وبين سبّهم، فالسبّ يضاد روح الإسلام، ولكن وصف الرجل بما له من الأعمال الحسنة والسيئة هو طريقة المحقّق المتحرّى للحقائق.

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- أخرجه البخارى.

۲- أخرجه البخارى ومسلم.

ص: ۶۶

عفا اللَّه عنّا وعن ابن الجوزى حيث جرّنا إلى تحرير هذه الكلمات التى ربّما تعكر صفو المياه وترخى عرى الوحدة الإسلامية، واستغفر اللَّه لى و له.

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

ص: ۶۷

خاتمة المطاف ما أشبه الليلة بالبارحة

وربما يتصوّر القارئ انّ ابن الجوزى رمى الشيعة بهذه التهم بعد ان لمسها بعينه وشاهدها. ولكن الغريب حقّاً انّه لم يعش مع الشيعة قط ليرى تلك الأُمور بأُمّ عينيه، بل نقلها من كاتب متساهل هو ابن عبد ربّه الأندلسى فى كتابه «العقد الفريد» دون أى تحقيق وتتبّع، فإنّ الثانى سعى أن يشبّه الرافضة حسب تعبيره باليهود من جهات شتّى وكأنّهم هم اليهود، وإليك نزراً ممّا اختلقه من التشبيه حيث قال:

۱. الرافضة يهود هذه الأُمّة يبغضون الإسلام كما يبغض اليهود النصرانية .... (۱)

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- العقد الفريد: ۲/ ۱۰۴.

ص: ۶۸

وكلامه هذا لا يوافق كلام صاحب الرسالة فى حق شيعة على حيث قال: أنت و شيعتك هم الفائزون ذكره صلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم فى تفسير قوله: (انَّ الّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحات أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيّة) (۱). ۲(۲). محنة الرافضة محنة اليهود قالت اليهود لا يكون الملك إلّا فى آل داود وقالت الرافضة لا يكون الملك إلّا فى آل على.(۳) وهذا المورد بعينه كسائر الموارد اجترّه ابن الجوزى وأعاد ذكره فى كتابه تقليداً لا تحقيقاً، وغافلًا عن الحديث المتضافر عن النبى صلَّى اللَّه عليه و آله و سلَّم الذى رواه بضع وعشرون صحابياً حيث قال: «إنّى تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدى: كتاب اللَّه وعترتى أهل بيتى، و انّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض». نقله ابن حجر فى صواعقه عن بضع و عشرين

۱- البيّنة: ۷.

۲- تفسير الدر المنثور فى تفسير الآية.

۳- العقد الفريد: ۲/ ۱۰۴.

ص: ۶۹

صحابياً.(۱) ۳. اليهود يؤخّرون صلاة المغرب حتّى تشتبك النجوم و كذلك الرافضة.

و قد سبق منّا الحديث عنه، فلاحظ.

۴. اليهود لا ترى الطلاق الثلاث شيء و كذا الرافضة.

وقد سبق منّا الحديث عنه وانّ ما نسبه إلى الرافضة كان الأولى أن ينسبه إلى القرآن الكريم حيث إنّه سبحانه يقول:

(الطلاقُ مرّتانِ فإمساكٌ بِمَعروفٍ أو تَسريح بإحسان) إلى أن يقول: (فإن طلّقها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حتّى تَنْكِحَ زَوجاً غَيرَه).(۲) قال العلّامة الأميني: ومن جلية الحقائق انّ تحقّق المرتين أو الثلاث يستدعى تكرر وقوع الطلاق، كما يستدعى تخلّل الرجعة بينهما أو النكاح، فلا يقال للمطلّقة مرتين

۱- الصواعق المحرقة: ۲۲۸.

۲- البقرة: ۲۲۹- ۲۳۰.

ص: ۷۰

بكلمـة واحـدة أو فى مجلس واحـد إنّما طلقت مراراً، كما إذا كان زيد أعطى درهمين لعمرو بعطاء واحد، لا يقال إنّه أعطى درهمين مرّتين وهذا معنى يعرفه كلّ عربى صميم.(۱) ۵. اليهود لا ترى على النساء عدّة وكذلك الرافضة.

۶. اليهود تستحل دم كلّ مسلم وكذا الرافضة.

۷. اليهود حرّفوا التوراة وكذلك الرافضة حرّفت القرآن.

۸. اليهود تبغض جبرئيل وتقول هو عدونا من الملائكة و كذلك الرافضة تقول: غلط جبرئيل فى الوحى إلى محمد بترك على بن أبى طالب.

۹. اليهود لا تأكل لحم الجزور وكذا الرافضة.

وجاء بعد ابن الجوزى شيخ البدع و الضلالة ابن تيمية فى «منهاج السنة» الذى هو أولى أن يسمّى منهاج البدعة، فسار على منهاج سلفه فرأى أنّ ما افتعله أسلافه

۱- الغدير: ۳/ ۱۲۳.

ص: ۷۱

شيئاً قليلًا فحاول أن يضيف عليها تهماً أُخرى، فقال:

اليهود يستحلّون أموال الناس كلّهم وكذلك الرافضة.

اليهود تسجد على قرونها فى الصلاة و كذلك الرافضة.

اليهود لا تسجد حتّى تخفق برؤوسها مراراً تشبيهاً بالركوع وكذلك الرافضة.(۱)

اليهود يرون غش الناس وكذلك الرافضة. إلى غير ذلك من الخرافات والسفاسف ممّا لا يحتاج إلى النقد و الرد لمن ألقى السمع وهو بصير.

ونمر على تلك السفاسف مرار الكرام و نقول:

(هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّل الشَّياطينُ* تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفّاكٍ أَثيم* يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ). (۲)

ظاهرة الافتراء على الشيعة عبر التاريخ،

۱- منهاج السنة: ۱/ ۷- ۸.

۲- الشعراء: ۲۲۱- ۲۲۳.

ص: ۷۲

المباراة فی نسج الکذب

قد زعم أبناء حزم والجوزی و تیمیة ومن لفّ لفّهم فی الافتراء علی الشیعة، أنّ لما نسجوه من الأکاذیب تأثیراً علی العقول الحرّة. کلا إنّها کلمة هم قائلوها ومن ورائها من یناقشهم ویبدی عِوَارهم.

والسابر فی کتب هؤلاء ومن سار فی خطهم، یقف علی أنّ القوم یتبارون فی نسج الأکاذیب علی الشیعة، وکأنّ أفضلَهم أکذُبهم.

وإن کنت فی شکّ من ذلک، فاقرأ الفریة التی نقلها عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوری الشافعی (المتوفّی ۸۹۴) فی کتابه. (۱)

۱- «نزهة المجالس»: ۲/ ۱۹۵.

ص: ۷۳

قال: کنت مجاوراً بالمدینة المشرَّفة علی مشرِّفها أفضل الصّلاة والسّلام فخرجت یوم عاشوراء الذی تجتمع فیه الإمامیة فی قبّة العباس وقد اجتموا فی القبّة، قال: فوقفت أنا علی باب القبّة وقلت: أُرید فی محبّة أبی بکر شیئاً فخرج إلیّ شیخٌ منهم وقال: اجلس حتّی نفرغ ونعطیک، فجلست حتّی فرغوا ثمّ خرج ذلک الرجل وأخذ بیدی ومضی بی إلی داره وأدخلنی الدار وأغلق ورائی الباب وسلّط علیّ عبدین فکتّفانی وأوجعانی ضرباً، ثمّ أمرهما بقطع لسانی فقطعاه، ثمّ أمرهما فحلّا کتافی، وقال: اخرج إلی الذی طلبتَ فی محبّته لیردّ إلیک لسانک.

قال: فخرجت من عنده إلی الحجرة الشریفة النبویّة وأنا أبکی من شدّة الوجع والألم فقلت فی نفسی: یا رسول اللّه! قد تعلم ما أصابنی فی محبّة أبی بکر فإن کان صاحبک حقّاً؟

فأُحبّ أن یرجع إلیّ لسانی وبتُّ فی الحجرة قلقاً من شدّة الألم فأخذتنی سِنَةٌ من النوم فنمت فرأیت فی منامی انّ لسانی قد عاد إلی حاله کما کان فاستیقظت فوجدته فی فیَّ صحیحاً

ص: ۷۴

کمان کان و أنا أتکلّم فقلت: الحمد للّه الذی ردّ علیَّ لسانی وازددتُ محبّةً فی أبی بکر.

فلمّا کان العام الثانی فی یوم عاشوراء اجتمعوا علی عادتهم فخرجت إلی باب القبّة وقلت: أُرید فی محبّة أبی بکر دیناراً، فقام إلیَّ شابٌّ عن الحاضرین وقال لی: اجلس حتّی نفرغ. فجلست فلمّا فرغوا خرج إلیَّ ذلک الشابّ وأخذ بیدی ومضی بی إلی تلک الدار فأدخلنی فیها ووضع بین یدیَّ طعاماً.

ولمّا فرغنا قام الشابُّ وفتح علیَّ باباً علی بیت فی الدار وجعل یبکی فقمت لأنظر ما سبب بکائه فرأیت فی البیت قرداً مربوطاً فسألته عن قضیَّته فزاد بکاءً فسکّنته حتّی سکن، فقلت له: باللّه أخبرنی عن حالک فقال: إن حلفتَ لی أن لا تخبر أحداً من أهل المدینة أخبرتک، فحلفت له.

فقال: اعلم أنّه أتانا فی عام أوّل رجلٌ وطلب فی محبّة أبی بکر شیئاً فی قبّة العباس یوم عاشوراء فقام إلیه أبی و کان من أکابر الإمامیة والشیعة فقال له: اجلس حتّی نفرغ. فلمّا

ص: ۷۵

فرغوا أتى به إلى هـذه الـدار وسـلّط عليه عبدين فضـرباه، وأمر بقطع لسانه فقطع، وأخرجه فمضـى لسبيله ولم نعرف له خبراً، فلمّا كان الليل و نمنا صـرخ أبى صـرخهٔ عظيمـهٔ فاستيقظنا من شدّهٔ صـرخته فوجدناه قد مسـخه اللَّه قرداً ففزعنا منه وأدخلناه هذا البيت وربطناه، وأظهرنا للناس موته وهو ذا نبكى عليه بكرهٔ وعشيّاً.

فقلت له: إذا رأيت الذى قطع أبوك لسانه تعرفه؟ قال: لا واللَّه: فقلت: أنا هو واللَّه، أنا الذى قطع أبوك لسانى، وقصـصت عليه القصّـهٔ فأكبّ علىَّ يقبِّل رأسى ويدى ثمّ أعطانى ثوباً ودیناراً وسألنى كيف ردّ اللَّه علىَّ لسانى؟

فأخبرته وانصرفت.

على هامش القصة

ربما يتصوّر ذوو التعصب والعقول الفارغـهٔ أنّ باسـتطاعتهم أن يُمرّروا أهدافهم الخبيثهٔ من خلال نسج الأكاذيب وحوك الافتراءات ... وإلّا فأىّ إنسان يحترم عقله

ص: ۷۶

يصدّق مثل هذه الخرافة التى تفضح قبل كلّ شىء صانعها، وتكشف عن خياله السقيم وذوقه الفاسد وعقله التافة.

وكان الأجدر بالصفورى (المؤلّف) أن يُفكِّر قليلًا قبل أن يسوّد صفحات كتابه، بهذه القصة المختلقة، ويكشف هو الآخر عن سذاجته وغفلته بتصديق مثل هذه الأكاذيب المفضوحة التى لم يقصد منها إلّا خداع البسطاء باستغلال عواطفهم ومشاعرهم الدينية من جهة، وبإثارة النعرات الطائفية والإحن والأحقاد فى نفوسهم من جهة أُخرى.

ولكن محاولات هذا الأفّاك البائس، لم تنجح، لأنّ القصة من التفاهة والسخف، بحيث تبعث على الاشمئزاز والقَرف أكثر ممّا تثير العواطف، وتستدرّ الشفقة على عقل صانعها وبائعها أكثر ممّا تدفع إلى الإعجاب والتقدير لهما، ولا أعتقد أنّ لها سوقاً رائجة فى دنيا العقول.

ونحن لم نسمع على طول الفترة التاريخية الممتدة من عصر موسيعليه السَّلام إلى يومنا هذا أنّ ثمة من مُسخ قرداً على الرغم من عِظَم الجرائم التى ارتكبت، والفظائع التى اقتُرفت.

ص: ۷۷

وهـذا الكوكب الـذى نعيش عليه يضجّ بالقَتَلة والإرهابيين والجزّارين، ولكننا لم نسـمع أنّ أحداً منهم قد مُسخ قِرْداً أو خنزيراً، فما بالُ هـذا الإمامى الكبير (المجهول الاسم، والـذى لم يولـد إلّا فى خيال ذلك المعتوه) قـد شـذّ عن هؤلاء جميعاً؟!! وأى حظّ قاتم قـد قدّر لهذا المسكين الذى لم يقطع إلّا لساناً واحداً؟!!

نعوذ باللَّه من سُبات العقل، وقُبح الزّلل، وبه نستعين.

فريهٔ تلو فريهٔ

نقل الشـيخ إبراهيم العبيدى المالكى فى «عمدهٔ التحقيق» عن خاله الشـيخ عليا المالكى: انّ الرافضـى إذا أشـرف على الموت يقلّب اللَّه صورهٔ وجهه وجه خنزير فلا يموت إلّا إذا مسـخ وجهُه وجهَ خنزير، ويكون ذلك للأُمّـهٔ على انّه مات على الرفض، فيستبشـرون بذلك الروافض، وإن لم يقلب وجهه عند الموت يحزنون ويقولون انّه مات ستيّاً. (۱)

۱- عمدهٔ التحقيق: ۲۲۷.

ص: ۷۸

فرية تلو فرية تلو فرية

ذكر الجردانى فى مصباح الظلام(۱) شاهداً على هذه الفرية، فقال: لما مات (۲)من أئمّة الأدب وفى الطبقة العليا من صاغة القريض، له قصيدة فى الغدير المعروفة بالتترية مطلعها:عذبت طرفى السهر واذبت قلبى بالفكرابن منير: خرج جماعة من شُبّان حلب يتفرجون، فقال بعضهم لبعض: قد سمعنا انّه لا يموت أحد ممّن كان يسبُّ أبا بكر وعمر إلّا ويمسخه اللّه تعالى فى قبره خنزيراً، ولا شكّ انّ ابن منير كان يسبُّهما، فأجمعوا رأيهم على المضى إلى قبره، فمضوا ونبشوه فوجدوا صورته خنزيراً ووجهه منحرفاً عن جهة القبلة إلى جهة الشمال، فأخرجوه من قبره ليشاهده الناس، ثمّ بدا لهم أن يحرقوه فأحرقوه بالنار، واعادوه فى قبره، وردوا عليه التراب وانصرفوا.

ولا نعلق على تلك الخرافة بل نحيل التعليق إلى وجدان القارئ الكريم.

۱- مصباح الظلام: ۲/ ۵۷، الحديث ۳۶۲.

۲- ابن منير هو أبن الحسين مهذب الدين أحمد بن منير الطرابلسى ۴۷۳- ۵۴۸

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹